

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (722)

علي عبدالعزيز الشبل

السابع والعشرون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين النووي رحمه الله تعالى. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب استحباب سؤال اهل المريض عن حاله - 00:00:00

عن ابن عباس رضي الله عنهم ان علي ابن طالب رضي الله ابن ابي ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجده الذي توفي فيه - 00:00:23

قال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اصبح بحمد الله بارئا. رواه البخاري هذا الباب فيه استحباب سؤال اهل المريض عن مريضهم استدلوا عليه بالحديث - 00:00:39

في حديث علي رضي الله عنه انه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هو ابن عمه وزوج بنته قريب منه وكان قبل البعثة في كفالة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:00:59

قد كان لابي طالب عشرة من الولد كان قليل ذات اليد فتقاسم اخوانه ووالاده ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مصاف اعمامه قريبا من اسنانهم صار علي في في قسمه - 00:01:25

وكان علي رضي الله عنه له على النبي عليه الصلاة والسلام دخول في اليوم واليوم ليلة في اليوم والليلة مرة في النهار ومرة في الليل يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

بوجعه الذي مات فيه سأله رسول الله سأله الناس عليا عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هو بارئ او اصبح بارئنا باذن الله اي طيبا - 00:02:05

اخذ من ذلك انهم سأله وهذا الفعل يدل على مشروعيته وقوله اصبح بارئنا فيه التفاؤل قولي الناس انه بخير وانه طيب انه بعافية بقبول خير وامتثالها من كلمات التفاؤل - 00:02:20

التي يقولها المؤمن اذا سئل عن مريضه ففيه استحباب سؤال الاهل عن مريضهم تأسيا بسؤال الصحابة رضي الله عنهم علي رضي الله عنه عن حال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

نعم باب ما يقوله من ايس من حياته عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. متفق عليه - 00:03:00

استفاد النووي من هذه الترجمة قوله باب ما يقول من ايس من حياته معنى اية ساء يعني انه غالب على ظنه انه يموت بمرظه هذا او غالب على ظنه انقطاع اجله - 00:03:20

او ان المرض الذي فيه مرض من الامراض الفتاكه ماذا يقول عندئذ اخذ ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي قال النبي سلم وهو مسند الي لانه مات بين - 00:03:42

سحرها ونحرها رضي الله عنها سمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني في هذه الحالة العظيمة يدعوه رباه بان يغفر له ويرحمه والله قد غفر له ما تقدم من ذنبه اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى - 00:04:02

ويكون في هذه الكلمات الثلاث تسليمة للمؤمن وهو ابتهال ودعاء الى الله جل وعلا. اذا ايس من هذه الدنيا ايس منها بهم او ايس منها بمرظ يظن انه يموت فيه - 00:04:26

او احس بدنو اجله والمؤمن يحس بذلك في شرع له هذا الدعاء في هذه الكلمات اللهم اغفر لي ارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وهذا الحديث غير حديثي تخمير الله لنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:04:46](#)

فان الله خيره بين ان يخلده في الدنيا ثم يلحقه بالرفيق الاعلى وبين ان يلتحق بالرفيق الاعلى لما بلغ دين الله واتم اختار الثاني عليه الصلاة والسلام اختار جوار الله على - [00:05:09](#)

معاشرة الناس هنا طماعين ودنا للرسول بينما لكته اختار جوار الله جل وعلا وهكذا ينبغي لكم وللمؤمنين ان يكون رغبتهم وطلبتهم ورجائهم التلذذ بجوار الله سبحانه وتعالى والنظر اليه ولهذا من الدعاء المأثور اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك - [00:05:30](#)

والشوق الى لقائك ومن احب الله لقاءه قاله نبينا صلي الله عليه وسلم نعم وعنها رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو بالموت وعنه قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدر ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول - [00:06:01](#)

الله اعني على غمرات الموت وسكرات الموت. رواه الترمذى وكذلك مما يستحب ان يقوله عند حسن عند احساسه بدنو اجله او معالجته سكرات الموت وغمراطه ان يدعوه ربه جل وعلا - [00:06:25](#)

من يدعو ربها ان يعينه عليها وهذا فيه الصبر على قضاء الله تقديره وبعد الصبر الرضا وبعد الرضا شكر الله جل وعلا تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي سلم - [00:06:46](#)

في مرض موته وعنه قدح فيه يده ثم يأخذ من الماء ويمسح وجهه بما يعانيه من حرارة سكرات الموت وكان قد امر قبل ذلك ان يهرق عليه من كم - [00:07:04](#)

من سبع قرب ابرادا لجسمه من حرارة الموت وحماه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وعلى غمرات الموت لانه بشر كالبشر يعتريه ما يعتريهم صلي الله عليه وسلم ففيه دعاء الله - [00:07:21](#)

بما اثر وبغيره في توجه العبد الى ربه لانه في هذه الحال قلبه ضعيف يقويه بارتباطه بربه كذلك رجاؤه منقطع الا منه سبحانه وتعالى وفي الحديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن ظنه - [00:07:42](#)

بربه من حسن الظن بالله رجاؤه ومن حسن الظن بالله دعاؤه وعبوديته ومن حسن الظن بالله ان تؤمن بالله خيرا ان تؤمل بالله خيرا الله يحسن العاقبة لنا ولكم ولجميع المسلمين. نعم - [00:08:06](#)

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه. بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص ونحوهما. اه من قرب اجله - [00:08:27](#)

سواء بمرض مخوف الامراض التي يغلب على الظن ان اهلها لا ينجون منها الجلطات بانواعها والاورام السرطانية والتليفات وامراض الكبر والزهايمير. وكذلك من قرب اقامة الحد عليه او القصاص يوصى - [00:08:46](#)

من عندهم من اهليهم بالاحسان اليهم والاحسان اليهم من رحمتهم فان هؤلاء مفارقون الدنيا ويحسن اليهم ويرحم بان حالهم في انفسهم حال عظيمة تحتاج الى مثل ذلك وكل ضعيف فانه بحاجة الى الاحسان اليه - [00:09:12](#)

والرحمة به والشفقة عليه وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما في صحيح مسلم وهو الحديث الذي يسميه العلماء بالحديث المسلسل بالاولية اذ هو اول حديث يحدثه - [00:09:44](#)

الشيخ لتلميذه الى ان ينتهي الى منتهاه قال النبي عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمون الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويحسن اليه ومن ذلك الصبر على عناده - [00:10:02](#)

وعلى مرضه خصوصا انتم ايها الابناء مع ابائكم وامهاتكم تنافسوا فيهم وفي خدمتهم موب تجيرون لهم الخدم تنشغلون مع حريمكم وعيالكم ودنياكم هم جنتكم. هم اسباب جنانكم يصبر على ما يكون من الماء - [00:10:24](#)

من غثاثه من خروج ما يخرج منه سواء من النجاسات او من الروائح يصبر على ذلك ويتحمل وهذا دين مردود الدنيا سلف ودين يا اخوانى ما تفعله بابويك يفعله اولادك بك - [00:10:49](#)

بروا اباءكم تبركم ابناءكم لكن لما حصل من الناس ما حصل من الغفلة اندلعت عليهم النعم الفوا ان يخدمو اباءهم وامهاتهم فيأتون

لهم بالخدم ايهم اعظم اجرا تخدمه انت او تقاول عليه عامل يخدمه - [00:11:11](#)
انت مازا تحب في حالتك هذه لو مررت ان يخدمك ابنك وبنتك او يخدمك الخادم والعامل هذا يخدم باجرة وهذا يخدم بقلب
والمسألة تحتاج الى صبر ومصابرة والى حث على الخير وتتأمل به - [00:11:34](#)

ورجاء لما عند الله فيه وقصة هذا الباب في هذه المرأة الجهنمية التي يأتيكم خبرها نعم. عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهمما ان
امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبل من الزنا. فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه على. فدعا - [00:11:55](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولديها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه
 وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها رواه - [00:12:18](#)

اللهم صلي وسلم عليه هذا حديث عمران ابن حصين رضي الله عنهمما في احد الخمسة الذين اقام عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة حد الرجم من هم الخمسة - [00:12:38](#)

يا اخواني تفضل ومامع ز ابن مالك والغامدية واليهوديان هؤلاء خمسة اقام عليهم حد الرجم في المدينة في خضم عشر سنوات يأتينا
من زيالة افهام الناس في هذا الزمان من ينكر حد الرجم - [00:12:57](#)

خصوصا للغرب والشرق وتواضعوا لهم ينكر هذا الحد الذي هو من حدود الاسلام زمان عجيب زمان كأهلة واهله كما ترون هذه المرأة
الجهنية جاءت النبي صلى الله عليه وسلم رجال يجحيل التوبة في قلبيها - [00:13:23](#)

فقالت يا رسول الله اني حبل من الزنا فطهرني وقال ارجعي قالت طهرني يا رسول الله عيت حتى زهدت بالدنيا حتى يتوب الله
عليه لانها تعلم ان حد الزنا الرجم - [00:13:47](#)

فقال اذهبي حتى تضعي رجعت واخذت هذه المدة حول السنة تسعة اشهر او اقل فوضعت فجاءت به وهو جنين في صدرها قالت
اني وضعتم يا رسول الله فطهرني كل ايامه وليلاتها تفكري في طهارتها من هذا الفعل الذي - [00:14:12](#)

اغواه الشيطان علي ارجأها مرة ثانية مدة اطول قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه ما قال تعالى كل الشنتين يردها يرجعها عليه
الصلوة والسلام رجعت فاتت به يمشي بيده وبيده كسرة خبز - [00:14:40](#)

قالت يا رسول الله لا الله الا الله واستدعى ولديها وقال احسن اليها لا تسيء اليها ثابت ومن تاب من الذنب لا يغير به ولا يشمت به ولا
يذكر به - [00:15:12](#)

انتبهوا يا اخواني ترى الشماتة عنوان هذا الزمان من يمن الله عز وجل عليه بالاستقامة وقربيه او صاحبه او جاره او معرفته في
غيرها يؤذه الشيطان الى ان يتغير عليه او يشمت به - [00:15:38](#)

او يتطنز به باسلوب او باخر. انتبهوا امره ان يحسن اليها عليه الصلاة والسلام فلما جاءت وهي تتطلب هذه التوبة امر ثيابها فشدت
عليها. حتى ما تكشف حتى في مقام اقامة الحد - [00:15:59](#)

شريعة الاسلام شريعة غرا على المرأة سترها ولا هي ميتة حتى وجهاها ما ينكشف ثم امر بها فرجمت وكان هذا الحد لها طهارة طهارة
لها من هذا الذنب وفي حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في الصحيحين - [00:16:20](#)

بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نأتي بهتان نفتريه فمن اصاب من ذلك شيئا في
الدنيا فعوقب به فهو كفارة له - [00:16:47](#)

وهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا في الدنيا ولم يعذب به فهو الى الله ومات فهو الى الله ان شاء رحمه وان شاء عذبه ومنه
الحديث عند البيهقي وغيره الحدود كفارات - [00:17:04](#)

فامر بالاحسان اليها. هذه في اقامة حد عليها. ومثله القصاص يحسن اليهم يتلطف معهم يرحم يرحم يحث مرة بعد اخرى على التوبة
والاوبة وامر اخر وهو اعظم ان يحسن ظنهم بالله - [00:17:26](#)

لأنهم مدربون عن الدنيا واهلها مقبلون على ربهم سبحانه وتعالى ومعبودهم الذي سيحاسبهم لا تنظر الى شناعة المعصية وانظر الى
عظيم الرحيم سبحانه وعظمة الرحمة هذا اللائق بالمؤمن وهذا الذي - [00:17:45](#)

يتأتى في مثل هذا كذلك كبير السن ينتظر الموت احسن اليه اصبر عليه تحمل ولك فيها عظيم الاجر وانت يمكن تصير باسل مثله او اردى منه بعض الناس اذا صار كبير السن عنده - 00:18:10

يوسخ على نفسه يتائف ويضجر جاهد نفسك لا تسترسل معها واحسنوا ان الله يحب المحسنين هذا من الاحسان تحسن الى غيرك فيحسن الله عز وجل اليك. فان كان غيرك ابوك - 00:18:33

او امك او جدك او جدتك او قريبك فابشر بالعوض من الله سبحانه حسن الجزاء على احسانك لمريشك نعم باب جواز قول المريض انا وجع او شديد الوجع هذا التشكي - 00:18:55

التشكي نوعان تشكي تجزعا فهذا حرام متتشكي اخبارا بما هو فيه اما من الم او اخبارا بالواقع ورأساه وظهوراه ووجعاه فهذا جائز اقر النبي صلى الله عليه وسلم عليه عائشة - 00:19:17

لما قالت وارأساه قال بل انا وارأساه صلى الله عليه وسلم. نعم او موعوك او عرساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن اذا لم يكن على التسخط والاظهار - 00:19:42

الجزع انا مريض انا تعبان انا مسخن انا منب طيب كل هذه على سبيل الاخبار جائزة متى تكون غير جائزة اذا كانت على سبيل التشكي للخلق او التسخط من قدر الله - 00:19:59

او نوع اعتراض منه هذه لا تصح نعم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك وعكا شديدا. فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجالان منكم. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. ما اعظم - 00:20:20

وما اجله وما اكثر صبرا. هذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وش معنى يوعك وهو في حرارة هنا الحرارة وشدتها فمسسته - 00:20:47

فاما هو حار قلت انك توعك وعكا شديدا حرارة شديدة في جسمك فاقره النبي عليه الصلاة والسلام قال اني اوعك كما يوعك رجالان منكم صلى الله عليه وسلم يتحمل ويصبر - 00:21:10

فهذا اخبار لها لا شكوى وهو جائز بغير كراهة كما نص عليه بالترجمة. نعم. وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجوه اشتدي بي. فقلت بلغ بي ما ترى. وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي. وذكر - 00:21:29

حديث متفق عليه. هذا الحديث حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهم رضي الله عنه له قصة وكانت هذه بعد فتح مكة وعك وعكا شديدا في مكة فعاده النبي عليه الصلاة والسلام - 00:21:53

وهذا فيه ما سبق من عيادة من المريض فان كان المريض قريبا تكون العيادة من جهة وصلة من جهة ثانية عيادة وصلة وقال يا رسول الله قد نزل بي ما ترى - 00:22:11

من الوعك الشديد والحمى وانه لا يرثني الا بنية تأخر انجابه للاولاد وما هنا الا الا بنت واحدة كم تأخذ البنت؟ ها تأخذ النصف وزوجته او زوجاته اشتراك في الثمن - 00:22:30

والباقي من هو له العصبة الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر وانه لا يرثني الا بنية واني اريد ان اوصي بكل مالي قال صلى الله عليه وسلم لا - 00:22:54

قال بالشطر اي بالنصف قال لا قال بالثلث بدا يدرج سعد من المال كله الى ان بلغ الثالث وقال عليه الصلاة والسلام الثالث والثالث كثير ويجوز ان يوصي بمائه لغير وارث بالثلث - 00:23:16

فاقل وقوله والثالث والثالث كثير قالوا الثالث جائز لكن الافضل منه ما هو اقل منه افضل من الثالث كم؟ الربع ابو بكر رضي الله عنه اوصى بمائه الخامس ليه قال ارضى لنفسى ما رضي الله عز وجل لنفسه - 00:23:40

في اية الانفال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله شوفوا الفقه يا اخوانى ولهذا الثالث جائز لكن اقل من الثالث هو الافضل هو الافضل انك ان تذر ورثتك اغنياء - 00:24:03

المستغنی عن الناس خير من ان تذرهم عالة يتکفون الناس الشاهد منه اني انه نزل بي ما ترى اي من المرق فهذا اخبار ولم ينبهه

النبي عليه الصلاة والسلام او ينهه عن ذلك - 00:24:22

مقادير الغيوب عند الله مات رسول الله وعاش سعد وجاءه اولاد ومن اولاده من محمد ابن سعد ابن ابي وقاص كانت له ضياع اي مزارع منها المزرعة المشهورة الغنية في - 00:24:44

العقيق في المدينة الى عهد ليس بالبعيد. نعرف اثارها في قصره نعم وعن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا رأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا ورأساه - 00:25:06

وذكر الحديث رواه البخاري اللهم صلي وسلم على رسول الله. القاسم ابن محمد من هو القاسم ابن محمد يا الحماد ها انت يا ابو صالح ابن كم عمره القاسم ابن الرسول ؟ - 00:25:26

ها ايه بس ما هو بهائل في الحديث من القاسم ابو محمد ترى مر معنا غير مرة يا اخواني ها واحد عزو بثاني ها محمد ابن القاسم والقاسم ابن محمد - 00:25:49

بفزع لك الحين انا اللي بفزع لك القاسم ابن محمد ابني ابي بكر الصديق يرويه عن من ها عن عمهه عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها محمد بن ابي بكر - 00:26:17

الذى نفست به اسماء بنت عميس في ذي الحليفة مخرج النبي عليه الصلاة والسلام الى حجة الوداع محمد ابن ابي بكر وعبد الله بن عمر والحسين ابن علي اخذوا خوات اعدلا - 00:26:38

فمن هي زوجاتهم ثلاث بنات بناتي يزدجرد ملك محمد جاب منها القاسم احد فقهاء المدينة السبعة واحد العلما عبد الله ابن عمر انتجها سالم ابن عبد الله الحسين ابن علي - 00:26:58

انتجها علي بن الحسين زين العابدين كل واحد سد جهته في العلم يروي محمد ابن القاسم يروي القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عمهه عائشة رضي الله عنهم - 00:27:22

انها وجعت فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل عليها ورأساه تتاؤه اقرها النبي ولا انكر عليها اقرها قال بل انا ورأساه يسليها يسليها صلى الله عليه وسلم - 00:27:40

ففي هذا جواز الاخبار بحاله توجعا لا تشكيها اخبارا لا اعتراض وبه يتم هذا الباب نسأل الله جل وعلا ان يختتم لنا ولكم بخاتمة السعادة وبالرضا والقبول وان ينزلنا فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - 00:27:58

وان يرضى علينا رظاء لا يسخط علينا معه ابدا نسأل الله ذلك باسمه الاعظم وبوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وبرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى انباء الله ورسله والهم واتباعهم باحسان الى يوم الدين. نعم - 00:28:25

نعم ايات القرآن ايش هاي يقول في الايات التي في القرآن التي فيها مشاهد القيامة واحوالها واهوالها يأتي بخبر الماضي وهي في المستقبل يقول هذا الخبر في سياقه بداعة وبراعة وبلاغة في البيان - 00:28:54

بحققه لان الخبر اللي في الماضي متتحقق وفي المستقبل قد يتتحقق وقد لا يتحقق ولهذا تأتي على سبيل التنبئه اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت. اذا السماء انشقت لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى القيامة رأي عين فليقرأ اذا السماء - 00:29:33

انفطرت اذا الشمس كورت اذا السماء انشقت لان هذا امر متحقق يقينا لا مرية فيه ويأتي بهذا الاسلوب البديع في بلاغتي كلام ربى القرآن. نعم ايه وما معنى الحديث المسلسل بال الاولية؟ انت ما اخذت اجازات بالحديث - 00:29:55

هذا منه هذا اول حديث يجيزك فيه مشايخ وهو مسلسل بال الاولية لانه اول حديث يجيزه الشيخ لتلميذه لانه اول حديث اجازه فيه شيخه وشيخه الى ان ينتهي الى نهاية السند - 00:30:23

وسمى بالحديث المسلسل بال الاولية وهو اول حديث سمعه الطالب من شيخه نعم نزل به اي نعم وشو اي نعم يقول ما الجمع بين الحديث لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به - 00:30:39

ان كان لابد فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي كيف نجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام وفي حديث عائشة في حديث المتفق عليه - [00:31:07](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متكتنا على صدرها مسندا الى صدرها وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ليس فيه تمني الموت لذاته ان ما تمنى عليه الصلاة والسلام ان يلحق في الرفيق الاعلى بربه - [00:31:21](#)

هذا من الشوق الى الله سبحانه وتعالى والشوق الى الله ولو تضمن الموت الدعاء به مشروع لا لذات الموت خوفا مما يفرقه من الضرر ويحווقه من البلاء وانما لما يطلبه بعد ذلك من - [00:31:42](#) في وجه الله سبحانه وتعالى يرضا ويتمنى جوار الله على جوار خلقه اللهم صلی وسلم عليه وعلى الله واصحابه والحمد لله رب العالمين - [00:32:03](#)